بموضع ها انت تقول ذلك

ما حكى ابو الخطاب عمن يوثق به هذا انا افعل واناهذا افعل في موضع ها انا ذا افعل وحدث يونس هذا انت تقول كذا **واعلم** انه ليس المراد بقولك ها انا ذا افعل ان تعرف المخاطب نفسك وان تعلمه انك لست غيرك لان هذا محال بل المعنى فيه وفي ها انت ذا تقول وها هو ذا يفعل استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور بعد اسم الاشارة من المتكلم او المخاطب او الغائب كان المعنى في ها انت ذا تقول انت هذا الذي يرى لا من كنا نتوقع منه ان لا يقع منه او عليه مثل هذا الغريب ثم بين بقوله تقول ما هو عليه الان مما هو غريب غير متوقع منه قال تعالى ها انتم اولاء تحبونهم فالجملة بعد اسم الاشارة لازمة لبيان الحال المستغرب ولا محل لها اذ هي مستانفة وقال البصريون هي في محل النصب على الحال اي ها انت ذا قايلا ومتقولا والحال ههنا لازمة لان الحال العائد معقود به والعامل فيه حرف التنبيه او اسم الاشارة ولا ارى للحال فيه معنى اذ ليس المراد انه المشار اليه في حال قولك **وجوز بعضهم** ان يكون ها المقدمة في نحو ها انت ذا تفعل غير مقدمة دخولها على ذا استدلالا بقوله تعالى ها انتم هؤلاء ولو كانت هي التي كانت مع ذا لم يعدها بعد انتم ويجوز ان يعتذر للخليل بان ذلك اعادة للتعقيد بينهما كما اعيد فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون وايضا قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون دليل على ان المقدم في ها انتم اولاء هو الذي كان مع اسم الاشارة ولو كان في صدر الجملة من اصله لجاز من غير اسم الاشارة في ها انت زيد وما حكى الزمخشري من قولهم ها ان زيدا منطلق وها افعل كذا مما لم اعثر له على شاهد قالاولى ان نقول ان ها التنبيه مختص باسم الاشارة وقد يفصل منه كما مر ولم يثبت دخوله في غيره من الجمل والمفردات وقد عد المالكي يا من حروف التنبيه قال واكثر ما يليها منادى او امر نحو الا يا اسجدوا او تمن نحو يا ليتني كنت معهم او تعليل نحو يا رب كاسية وقد يليها فعل المدح والذم والتعجب ومن جعلها حرف النداء فقط قدر في جميع هذه المواضع منادى بخلاف من جعلها حرف التنبيه وجميع حروف التنبيه صدر الكلام لما ذكرنا في اول باب ان الا ها الداخلة على اسم الاشارة غير مفصولة فانها تكون اما في الاول او الوسط بحسب ما يقع اسم الاشارة

قوله حروف النداء يا اعمها وايا وهيا للبعيد

واي والهمزة للقريب وقد قام وا مقام يا في الندبة وقد يستعمل في النداء ايضا كما مر في باب المنادى وقد جاء آ بهمزة بعدها الف وآي بهمزة بعدها الف بعدها يا ساكنة فيا اعمها يعني ينادى بها القريب والبعيد وقال الزمخشري هي للبعيد قال وانما يا الله ويا رب مع كونه تعالى اقرب الى كل شخص من حبل وريده فلاستقصار الداعي نفسه واستبعادها عن مرتبة المدعو تعالى وما ذكره المصنف اولى لاستعمالها في القريب والبعيد على السوا ودعوى المجاز في احدهما او التاويل خلاف الاصل وايا وهيا وآ وآي وو في البعيد واي والهمزة في القريب

قوله حروف الايجاب نعم وبلى واي واجل وجير وان

فنعم

٣٥٤

فنعم مقررة لما سبقها اي مثبتة لما سبقها من كلام خبري سوا كان موجبا نحو نعم في جواب من قال قام زيد او منفيا نحو نعم في جواب من قال ما قام زيد اي نعم ما قام وكذا تقرر ما بعد حرف الاستفهام سوا كان مثبتا نحو نعم في جواب من قال اقام زيد اي نعم قام او منفيا نحو نعم في جواب من قال الم يقم زيد اي نعم لم يقم فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق لان التصديق انما يكون للخبر فالاولى ان يقال هي بعد الاستفهام لاثبات ما بعد الاستفهام نفيا كان او اثباتا ولهذا قال ابن عباس لو قالوا في جواب الست بربكم نعم لكان كفرا فيصح بهذا الاعتبار ان يقال لها حرف الايجاب اي اثبات ما بعد حرف الاستفهام لكن الاظهر في الاستعمال ان يقال الايجاب في الكلام المثبت لا المنفي والمستفهم عنه **وجوز بعضهم** ايقاع نعم موقع بلى اذا جا بعد همزة داخلة على نفي لفايدة التقرير اي الحمل على الاقرار والطلب للاقرار فيجوز ان تقول في جواب الست بربكم والم نشرح لك صدرك نعم لان الهمزة للانكار دخلت على النفي فافادت الايجاب ولهذا عطف على الم نشرح قوله ووضعنا عنك وكانه قال شرحنا لك صدرك ووضعنا عنك وزرك فيكون نعم في الحقيقة تصديقا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي التقريري لما بعد همزة الاستفهام فلا يكون جوابا نظرا لهم لان جواب الاستفهام يكون بعد اداته بل هو كما لو قيل قام زيد بالاخبار فتقول نعم مصدقا للخبر المثبت فالذي قال ابن عباس مبني على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة والذي جوزه هذا القايل مبني على كونه تقريرا لمدلول الهمزة مع حرف النفي فلا تنافي بين القولان والدليل على جواز استعمالها قال هذا القايل قول الشاعر

اليس الليل يجمع ام عمرو ... وايانا فذاك بنا تدان

نعم وترى الهلال كما اراه ... ويعلوها النهار كما علاني

اي ان الليل يجمع ام عمرو وايانا نعم وقد اشتهر في العرف هذا الذي قال هذا القايل فلو قيل لك اليس لي عليك دينار فقلت نعم لزمك الدينار بنا على العرف الطاري على الوضع **وفي نعم اربع لغات** المشهورة فتح النون والعين والثانية كسر العين وهي كنانية والثالثة كسر النون والعين والرابعة نحم بفتح النون وقلب العين المفتوحة حا كما قلبت الحا عينا في حتى ونعم تقع في جواب الامر نحو نعم لمن قال زرني اي ازورك وتقول نعم لمن قال لا تضربني اي لا اضربك ولو قلت نعم في جواب التحضيض نحو هلا تزورنا كان المعنى الايجاب اي نعم ازورك وكذا في جواب العرض نحو الا تزورنا **قوله وبلى** مختص بايجاب النفي يعني ان بلى تنقض النفي المتقدم سوا كان داخل النفي مجردا نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اي قد قام او كان داخل النفي مقرونا باستفهام فهي اذن لنقض النفي الذي بعد حرف الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا **وزعم بعضهم** ان بلى يستعمل بعد الايجاب مستدلا بقوله

وقد بعدت بالوصل بيني وبينها ... بلى ان من زار القبور ليبعدا

اي ليبعدن بالنون الخفيفة والبيت شاذ وزعم الفرا ان اصله بل زيدت عليها الالف للوقف فلهذا

Copyright © King Saud University